

اسم المادة: الاستعاذة من عذاب القبر

من سلسلة: شرح أذكار الصباح والمساء

لفضيلة الشيخ: د. عبد الرحمن الصاوي

حياة

Way2allah.com

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: الاستعاذة من عذاب القبر
من سلسلة: شرح أذكار الصباح والمساء
لفضيلة الشيخ: د. عبد الرحمن الصاوي
رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-148364.htm



أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ" آل عمران:١٠٢، "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً" النساء:١، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً" الأحزاب: ٧٠-٧١.

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله -تعالى- وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد؛ فلا زلنا أيها الكرام الأحباب مع أذكار الصباح؛ نعيشها ونعايشها ونفهمها، لنخرجها من قلوبنا حتى تقبل منا. ودائمًا أذكر نفسي وإياكم في مطلع كل لقاءٍ بحديث النبي -صلى الله عليه وسلم- "ادعُوا اللهَ وأنتم مُوقِنُون بالإجابةِ، واعلَموا أنَّ اللهَ لا يَستَجيبُ دُعاءً مِن قلبٍ غافِلٍ لاهٍ"[١] يعني لن يقبل دعاؤك ولا ذكرك ولن تحفظ إن ذكرت أذكار الصباح أو دعوت بدون انتباه، بدون وعي قلب، فلابد أن تنتبه لما تقول، وأن تفهم ما تقول وأن يخرج من قلبك ما تقول.

لأجل ذلك جاءت هذه السلسلة لنعيش ولنعايش أذكار الصباح

١ أخرجه الترمذي



ومضى معنا اللقاء الماضي والذي قبله حول ذكر عظيم من أذكار الصباحِ؛ مقدمته يا أبتِ، أخذت منا لقاءً لنتعلم كيف نربي أبناءنا، ثم تكلمت عنه في لقاءٍ وأُنسينا الكلام عن جزء منه ألا وهو استعاذة النبي -صلى الله عليه وسلم- من القبر. والحديث رواه الإمام أحمد والحاكم وأبو داوود والنسائي والبخاري في الأدب المفرد وغيرهم؛ من حديث عبد الرحمن بن أبي بكرة مش ابن أبي بكر، ابن أبي بكرة بالتاء وهو صحابي لكنه دون أبي بكر.

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه؛ اللي هو مين؟ أبو بكرة. قال له: إني أسمعك يا أبت كان أول لقاء يا إيه؟ يا أبت، يا أبت إني أسمعك تقول في كل غداة وحين تمسي: اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، ثلاثا. وتقول حين تمسي وحين تصبح: اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت.

فرأينا كيف أن الولد يتعلم من أبيه. وأن أذكار الصباح مش ورقة هترميها لابنك قول يا بني واحفظ. لأ. دا الابن شايفك بتقول الذكر، فأول طريقة لتربية الأبناء أن تكون أنت صالحا، لأن الطفل مجبول على القدوة؛ الأم تيجي تلبس الخمار بنتها اللي عندها سنتين ونص تروح تلبس زيها، تلاقيها ساجدة تنام على الأرض زيها. وكذلك الأبناء، صح؟ فهكذا طُبِعَ الولد على الاقتداء، فلابد أن تكون صالحا ليكون ابنك كذلك صالحا، ففاقد الشيء لا يعطيه.

كانت هذه المحاضرة الأولى، ثم تكلمنا عن أعظم ما سئل ربنا –جل وعلا– وهو العافية، أن يعافيك الله –جل وعلا– في دينك ودنياك وآخرتك، يعافيك في أولادك، يعافيك في مالك. وهذا الحديث تكلم فيه النبي –عليه الصلاة والسلام– عن عافية البدن. كان مضى معنا ذكر من أذكار الصباح "اللهم إني أسألك العافية في الدنيا وفي الآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي". تكلمنا

فيه عن العافية بمفهومها العام، وكيف أن العافية كما قال النبي –عليه الصلاة والسلام– "أعظم ما سُئل الله العافية" أن يعافيك في دينك متفتنش، ما تقعش في معصية، يعافيك في دنياك ويعافيك كذلك في أخراك.

هذه مجمل لأفضل ما يسأل الإنسان ربه –سبحانه وتعالى–.

ثم جاء الكلام بعد ذلك عن الاستعاذة من الكفر والفقر، وكيف قرن النبي –صلى الله عليه وسلم– الفقر بالكفر. وأكدنا أن المسلم ليس مطالبا أن يكون فقيرًا عشان يدخل الجنة بسرعة مثلًا، وليس كذلك مطالبًا أن يكون غنيًا، إن يفضل ليل نهار يشتغل عشان يبقى غني. لأ. أنت مطالب أن تكون راضيًا، إن أعطاك شكرت، وإن مُنعت صبرت، والنبي –صلى الله عليه وسلم– لم يكن فقيرًا بل كان غنيًا. قلنا الكلمة دي مش أنا اللي قلت دا ربنا اللي قال: "وَوَجَدَكَ عَائِلاً..." مش سترها معاك، لا دا خلاه غني جعله غنيا "....فَأَغْنَىٰ" الضحى:٨، لكن كان ينفق ويُسَلَّط على إهلاك ماله الذي يرزقه الله –جل وعلا– إياه في

الحق، فيعيش عيشة المساكين –صلى الله عليه وسلم–. يعني من تواضعه وزهده –عليه الصلاة والسلام_.

وأُنسينا الكلام عن الاستعاذة من عذاب القبر، فنتممها بإذن الله – جل وعلا– في هذا الصباح.

اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر

سؤال يا إخواني، هو القبر كله عذاب ولا فيه نعيم؟ أمال ليه الناس بتيجي تتكلم بتتكلم يقولك عذاب القبر؟ صح؟ الأصل إن القبر فيه الاتنين، زي يوم القيامة دائما لما الناس تتكلم عن القيامة تتكلم عن الخاس صح؟ يعني عرصات، يعني شدائد، لا دا فيه ناس يوم القيامة وسط الشدائد والشمس فوق الرؤوس والعرق يكاد أن يغرق الناس، والزحام يكاد أن يخنق الأنفاس، هناك أناس وسط هؤلاء يسمعوا نداء الله –جل وعلا– العلوي "يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ" الزخرف:٦٨. من أولها كده إنت مش هتخاف ولا هتحزن، فيه ناس يوم القيامة تخاف من الصراط، ومن القنطرة، ومن لقاء الله –

جل وعلا–، ومن العرض على الله –جل وعلا–، وإنها تحرم من شرب ماء من حوض النبي –عليه الصلاة والسلام–، وفيه ناس هتطلع من القبر على الجنة على طول. لا حساب عليهم أصلا. تطلع من القبر على الجنة. إذا كان فيه صراط وفيه شدائد وفيه حسك وفيه خطاطيف وفيه شرر كالقصر يحرق اللي ماشي على الصراط، وفيه رعب وفيه خوف وفيه ظلام، فيه ناس زي البرق هتمر زي البرق. يبقى المسألة في النهاية مش خوف، برضه القبر.

إذا كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يستعيذ بالله من القبر، وقبل أن يسلم في كل صلاة، حتى ظن بعض العلماء أن هذا فرض. قبل أن يسلم النبي من كل صلاة يتعوذ بالله من أربع "اللَّهُمَّ إِنِّ أَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ"[٢] النبي كان بيستعيذ بالله من هذه الأربع قبل أن يسلم من كل صلاة، حتى ظن بعض العلماء أن متابعة النبي لها يبقى فرض، لكنه مستحب، لكن ينبغي ألا تفوته. طيب من كتر الكلام عن عذاب القبر هو القبر بس عذاب؟ لا.

---

[٢] صحيح مسلم

إذا كان فيه ثعبان في القبر، فيه ملايكة بتثبتك في القبر. إذا كان فيه وحشة ووحدة في القبر، فيه أنس بعملك الصالح في القبر. إن كان فيه ضمة للقبر، هناك أناس قبورهم مد البصر. إن كان فيه كفن من النار، فيه كفن من الجنة. إن كان في القبور رائحة سيئة، فيه ناس تعيش في طيب من الجنة. إن كان فيه ناس مرعوبة لما بعد القبر اللي هو النار والعرصات والشدائد، فيه ناس في القبر مفتوح لها باب للجنة، ترى قصورها في الجنة. مش الكلام دا بيحصل، يعني القبر فيه نعيم وفيه عذاب.

طيب لماذا يُتكلم كثيرًا عن عذاب القبر؟ أو لماذا يستعيذ النبي –صلى الله عليه وسلم– كثيرًا من عذاب القبر؟ ويتعوذ النبي في الصلوات أو دبر الصلوات قبل أن يسلم أو في كل صباح ومساء. ليه؟ لأن أكثر ما في القبور عذاب.

مش عشان ربنا يريد أن يعذب عباده، لأ. عشان همه اللي بيعصوا. زي ما بنقول أكثر الناس الآن غَفِلَ عن صلاة الفجر، وقليل من الرجال

هم الذين يصلون الفجر، يبقى لما أشدد على الناس في مسألة الفجر أنا ما أقصدكم أنتم، أنتم الصفوة، أنتم الرجال، أقصد النُوَّم لتبلغوهم، لتوقظوهم، لتحيوهم من موت قلوبهم بأمر الله –جل وعلا–.

فيقدم العلماء كلمة عذاب قبل نعيم لأن أكثر ما في القبور للأسف مُعَذَّب.

فقد ثبت في الصحيحين حديث معروف أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد وتنام فيه، امرأة زمان أيام النبي –عليه الصلاة والسلام– كانت بتعمل إيه في المسجد؟ بتكنسه، تنضفه، وكانت بتنام فيه. ومرت أيام وافتقدها رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لم يجدها. فسأل النبي عنها قالوا: يا رسول الله ماتت ودفناها ليلًا وكرهنا أن نوقظك. يعني إيه؟ مش عايزين نصحيك من النوم، دفناها، امرأة سوداء يعني تكنس المسجد. فحزن النبي –عليه الصلاة والسلام–، يعني شوف النبي –عليه الصلاة والسلام– حتى المرأة السوداء النبي –عليه الصلاة والسلام– كان يهتم بها –عليه الصلاة والسلام–. فقال النبي: دلوني

على قبرها فذهب النبي –صلى الله عليه وسلم– صلى عليها عند القبر، ثم قال النبي –عليه الصلاة والسلام– "إنَّ هذه القبورَ مُمْتَلِئَةٌ على أهلِها ظُلمةً، وإنَّ اللهَ يُنوِّرُها لهم بصلاتي عليهم"[3] فالنبي –عليه الصلاة والسلام– راح صلى عليها هناك وإن الله منورها لهم بصلاتي عليهم الشاهد إن القبور مليئة إيه؟ مليئة ظلمة.

أكثر الناس بعيدًا عن الله، عشان كده قبره بيُظلم، أكثر الناس مُعرِض عن الله عشان كده بيعذب في القبر. قال الله –جل وعلا– "وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ" يوسف:١٠٣، كما في سورة يوسف، وقال تعالى في نفس السورة: "وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ" حتى اللي يقول أنا مؤمن، "وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ" يوسف:١٠٦. يعني حتى اللي بيدعي الإيمان كتير منهم بيقع في الشرك، وأكثر أهل الأرض عموما قول ربنا –جل وعلا– "وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ" الأنعام:١١٦. فأكثر أهل الأرض بعيد عن الله –جل وعلا–، حتى المسلمون اللي إن شاء الله إن شاء الله عاقبة أمرهم إلى الجنة، حتى لو إنه وقع في بعض الذنوب أو في المعاصي، فيه ذنوب

[3] صححه الألباني

بيفعلها المسلم تكون سببا في عذاب قبره، يعني حتى مسلم ويدخل الجنة بس فيه ذنوب عملها، يُعَذَّبُ بها في القبر أولًا. قال شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره: "إن عذاب القبر ساعة إذٍ للمسلم يكون كفارة لخطاياه" فابن تيمية وسبقه ولحق به كثير، ذكروا بأن مكفرات الخطايا عشرة، مكفرات الخطايا؛ يعني واحد عمل ذنوب ومسلم اللي يكفر ذنوبه إيه؟ عشر حاجات، دي كانت محاضرة كاملة لي لكن أذكر منها الآن إنه:

أول مكفر من مكفرات الخطايا: المصائب في الدنيا، الإنسان لو جاله ابتلاء في الدنيا عربيته حصل حاجة عجلته حصلها حاجة ابنه حصله حاجة المصائب في الدنيا، ابتلاءات، أمراض، أي حاجة المصائب المكفرة.

إثنين: الحسنات الماحية "إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ" هود: ١١٤.

ثلاثة: شدة الموت، ربما يشدد عليه حين تقبض روحه لأن الله يريد أن يكفر ما بقي من خطاياه، يبقى شدائد الموت.

أربعة: شدائد القبر، كل بقى اللي يحصل في القبر؛ ضمة القبر، ظلمة القبر، شدائد القبر.

خمسة: شدائد القيامة، القيامة فيها شدائد وعرصات وفيه حر وقنطرة، الشدائد دي ممكن ربنا يكفر بها الخطايا، شدائد القيامة.

ستة: شفاعة النبي –عليه الصلاة والسلام–.

سبعة: شفاعة الصالحين.

قلنا كام دلوقتي؟ فيه قبلها شفاعة المؤمنين في صلاة الجنازة، دعواتهم، لما تكون بتصلي على إنسان في جنازة ممكن دعاءك له يكون إيه؟ شفاعة. النبي –عليه الصلاة والسلام– قال "ما مِن رجُلٍ مُسلِمٍ يموتُ فيقومُ على جِنازتِهِ أربعونَ رجُلًا لا يُشرِكونَ باللَّهِ شيئًا إلَّا شفَّعهمُ اللَّهُ فيه"[٤]

كده كام؟ لسه اتنين، أقولهم لازم يعني؟

الأخيرة رقم عشرة يقول: رحمة أرحم الراحمين. شفاعة النبي، شفاعة المؤمنين يوم القيامة، وذكر برضه شفاعة الأصدقاء، ممكن صاحبك اللي كان بيطيع ربنا معاك في المسجد يشفع لك يوم القيامة، قال تعالى:

[٤] إسناده صحيح على شرط مسلم



"فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ" الشعراء: ١٠٠–١٠١، يعني صاحبك ده، لما تلاقي واحد صاحب صالح إوعى تسيبه، حتى لو بينك وبينه مشكلة، تنازل عن الدنيا لأجل بقاء الصحبة الصالحة ولا تتنازل عن الصحبة لأجل الدنيا. أكتر الناس كده بيضيع صاحبه عشان دنيا، لا، إنت ضيع الدنيا عشان صاحبك، أصل دول لهم يوم القيامة شفاعة. آخر حاجة رحمة أرحم الراحمين، فمن لم يرحمه الله –جل وعلا– فلا راحم له. نسأل الله السلامة والعافية.

يبقى لماذا يقدم العلماء الكلام عن عذاب القبر؟ أو يستعيذ النبي –صلى الله عليه وسلم– من عذاب القبر كثيرا أكثر من الكلام عن نعيم القبر؟ لأن الأكثرية معذب في قبره إلا من رحم ربك. نسأل الله أن يعافينا وإياكم.

يبقى فيه عذاب قبر ولا لأ؟ فيه نعيم قبر ولا لأ؟ عشان محدش يطلع ينكر

كان إسماعيل منصور مألف كتاب مجلدين أنا قرأت اللي مكتوب فيهم مجلدين؛ مجلد عن القرآن ومجلد عن السنة عنوان الكتاب؛ شفاء الصدر بنفي عذاب القبر. دا النبي نفسه بيقول: "أعوذ بك من عذاب القبر" وكل صلاة. فالقبر فيه عذاب وفيه نعيم، لكن المسلم يكل كيفيته إلى الله. فيه عذاب قبر؟ آه طيب إزاي؟ النبي أخبرنا ببعض الأشياء. طيب يا عم دا الإنسان بيتحول إلى رماد فإزاي بيعذب؟

طيب الإنسان اللي غرق مثلا والأسماك قطعته وكلته يعذب إزاي؟ معرفش، لكن الله –جل وعلا– قادر –سبحانه وتعالى– قادر أن يعذب كل خلية. صح ولا لأ؟ قادر ولا لأ؟ قادر، والكيفية إحنا منعرفهاش، لكن العقل يقبلها، طيب إزاي يعني واحد صالح مدفون وجنبه لازق فيه عظم في بعضه واحد فاسد، طيب دا ينعم إزاي ويبقى قبره روضة من رياض الجنة، وده حفرة من حفر النار، وهو أصلا قبر واحد؟

إنت حضرتك مش بتكون نايم جنب زوجتك ممكن إنت تشوف رؤية حلوة جدًا كأنك في الجنة، وفي نعمن وإنت مع النبي –عليه الصلاة والسلام– وهي شايفة العذاب أو شايفة تعب وقاعدة تتقلب وتعبانة؟

ممكن؟ أو العكس مش ممكن؟ طيب إزاي دا بيعذب وهو نايم ودا بينعم وهو نايم إزاي؟ منعرفش الكيفية، منعرفهاش.

فدائما نحن نصدق كلام ربنا وكلام نبينا –صلى الله عليه وآله وسلم– لأن حياة البرزخ لها قوانين غير قوانين حياة الدنيا، كما أن حياة الآخرة لها قوانين غير قوانين الدنيا. يعني مفيش مرض يوم القيامة، مفيش نوم يوم القيامة، مفيش شبع يوم القيامة، لو كلت في الجنة صح؟ مفيش كلام دا غير قوانين الدنيا ومع ذلك نؤمن بالجنة ونؤمن بالنار.

يبقى إذا الأمر كله بيد الله –جل وعلا– والحق والعقل الصحيح يوافق ذلك ولا يخالف النقل الصريح.

يعني بعض الناس بيجي يدفن في القبر. المفروض الإنسان يدخل إزاي القبر؟ بعض الناس المصريين يقولك إيه المفروض تدخله برجله لما تكون القبلة كده يعني لو القبلة كده يدخل برجله ليه؟ علشان لما يقعد يبقى وشه فين؟ في القبلة طيب وهو مين قالك إنه هيقعد القعدة اللي إنت في دماغك دي؟ فإنت فاكر إن القعدة اللي هو هيقعد كده زي حضرتك كده؟ لا.

طيب افرض إن القبر عمل كده والمسلمين أصلا بيدفنوا فين؟ في لحد، ينام على جنبه اليمين كده، رأسه ناحية يمين القبلة ورجله يسار القبلة، ويتقلب كده يبقى وجهه للقبلة. طب إيه هيقوم إزاي واللحد فوق دماغه على طول؟ يبقى مش هيقوم؟ لا، القيام غير ما تظن. افرض واحد في حرب واتقطع واتقتل وبقى ذرات هيقوم إزاي؟ دا مش يقوم في القبر؟ لا سيقام، بس الكيفية لا نعرفها. قلت لك الله –جل وعلا– قادر.

طيب الروح بترجع له إزاي؟ مش بيحصل الروح بترجع له إزاي؟ مش بيحصل إن الروح بترجع له وترد روحه إلى جسده؟ طيب يعني بقى حي تاني، طيب ما يقوم بقى يخبط في الباب ويطلع؟ لا ميعرفش. الله قادر أن يرد الروح إلى كل خلية ويسألها. أنا مش باقول دا اللي يحصل، أنا باقول ربنا قادر، فقوانين القبر لا نعرفها، قوانين القبر لا نعرفها ومع ذلك نصدق نعيم أو عذاب القبر. تصدق ولا لأ؟ وإلا ربنا قال عن المشركين: "بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ" يونس: ٣٩ هي أي حاجة إنت

متعرفهاش تبقى كذب؟ دا من أصول ديننا، من أصول ديننا، بأكد للمرة التالتة من أصول ديننا الإيمان بالغيب. يعني فيه حاجات غيب كتيرة ربنا أخبرنا عنها، نؤمن بها وإن كنا لا نعرفها، الإيمان بالغيب "الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ أول الإيمان بِالْغَيْبِ" البقرة: ١-٣ وأول غيبٍ آمنا به وصدقنها هو الله -سبحانه وتعالى- غيب ولا لأ؟ حد شاف ربنا؟ ومع ذلك آمنا به -سبحانه وتعالى-.

فمن أصول ديننا الإيمان بالغيب، وليس شرطا أبدًا إن أي حاجة تشوفها أو تعرف تحسها بإيدك أو عقلك يدركها، يبقى هو الصح وخلاف ذلك يبقى غلط، لا. لأنهم بيحاولوا يحطوا داخل القبر أجهزة تنصت وتسجيلات وكاميرات ليلية بتصور ليلي علشان يشوفوا الملايكة بيطلعوا إزاي، والإنسان بيقعد إزاي، وبيتسأل إزاي، كل دا إنت ممكن متعرفوش. طيب لو صوروا القبر ده وطلع مشافوش حد، ملك ولا شافوش حد بيتسأل، ولا حد بيقعد، يبقى مفيش عذاب قبر ونعيم قبر؟

لا فيه. لكن الكيفية لا يدركها الإنسان. وليس شرطا لكل ما تراه بعينك أن يكون موجودًا. الكهربا أهي منورة الدنيا كلها وإنت مش شافيها، اللي مش مصدق تعالى إمسك لي السلك ده وهاتصدق، مش مصدق إلا حاجة شايفها قله إمسك السلك.

فالقبر فيه نعيم وفيه عذاب. وقد ذكر ربنا –جل وعلا– في القرآن ما يدل على ذلك، وسنة النبي –صلى الله عليه وسلم– مملؤة بالكلام عن عن عذاب القبر.

في القرآن قال الله –جل وعلا– "وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ" الأنعام:٩٣، ساقها الإمام البخاري في باب تعذيب الملائكة للكفار عند الاحتضار، وقال تعالى: "سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ" التوبة:١٠١، سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى؟ عذاب إيه مرتين دي؟ قال الحسن البصري –رحمه الله تعالى– هناك عذابين للمنافقين

قبل يوم القيامة، اللي هو "ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ" قبل يوم القيامة في إيه؟ عذابين هما إمتى؟ عذاب الدنيا، لا سيما عند الاحتضار، بينتزع الروح كما ينتزع السفود من الصوف المبلول، بيتقطع، وعذاب في القبر. هذا معنى "سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ"، وقال تعالى: "وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ" غافر:٤٥-٤٦ يبقى قبل "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ" فيه عذاب، دا فين؟ في القبر، كما قال جمهور العلماء على أن العذاب ذلك يكون في القبر، ويكون في البرزخ، وهو حجة يثبت به العلماء عذاب القبر من القرآن.

سنة النبي بقى مليانة

منها ما رواه البخاري من حديث عائشة أن يهودية دخلت على عائشة -رضي الله عنها- فذكرت عذاب القبر، يعني اليهودية بتكلم السيدة عائشة بتقولها إن فيه عذاب قبر، وفيه شدائد في القبر، فقالت اليهودية لها -اليهودية بتقول للسيدة عائشة- أعاذك الله من عذاب القبر، السيدة عائشة أول مرة تعرف إن فيه حاجة اسمها إيه؟ عذاب قبر.

فسألت النبي -صلى الله عليه وسلم- قال النبي -عليه الصلاة والسلام- شوف شوف النص الجاي ده، عشان اللي بينكر، شوف النص قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: نعم "عذابُ القبرِ حقٌّ"[٥] فيه صيغة أوضح من كده؟ نعم عذابُ القبرِ حقٌّ. قالت عائشة: فما رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعدُ صَلَّى، إلا تعوذ من عذاب القبر. يعني بتقول مشفتش النبي صلى بعد كده أي صلاة إلا قال إيه: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر.

وفي صحيح مسلم أيضا من حديث عائشة -رضي الله عنها- أن يهوديتان قالتا لعائشة: "إن أهل القبور يعذبون في قبورهم" قالت عائشة: فكذبتهما. السيدة عائشة بتقولها مين قال الكلام دا؟ مفيش. مين قالك إن الناس بتعذب في القبر؟ لا مفيش. فذكرت ذلك للنبي -عليه الصلاة والسلام- فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- "صَدَقَتَا، إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ" إنهم يعذبون عذابًا تسمعه البهائم

[٥] صححه الألباني

"فلولا أن لا تَدافَنوا لدعوتُ اللهَ أن يُسمِعَكم من عذابِ القبرِ الذي أسمعُ منه"[٦]

" لولا إن الإنسان ميدفنش قريبه، هايقولك هيدخل في النار، لكن الله -جل وعلا- يُرِي بعض الناس آيات في الدنيا. صح؟

أنا ذهبت لأزور القبور يومًا في الليل مع بعض إخواني، هذا رأيته والإخوة صوروه بالفيديو، ورأينا قبرًا مشتعلًا، نار، كنا في شارع كده من شوارع القبور، الشارع اللي بعد بعده لقينا نار طالعة، فبصوا لقوا القبر والع، القبر والع، الإخوة أصابهم الرعب وخرجوا مسرعين، وصوروها بالفيديو، رأينا قبرًا مشتعلاً، ممكن لو جيتوا تاني يوم متلقيش الكلام دا، لكن الله -جل وعلا- يُظهر لبعض الناس بعض الآيات ليكون عظة وعبرة لهم.

وفي صحيح البخاري كذلك من حديث أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنها- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قام فيهم خطيبا، النبي خطب، فذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- فتنة القبر، عند النسائي قال النبي

[٦] صححه الألباني

-عليه الصلاة والسلام- "قد أوحيَ إليَّ أنَّكم تفتَنونَ في القبورِ قريبًا من فتنةِ الدَّجَّالِ" يعني الفتنة في القبر شديدة زي فتنة المسيح الدجال. وأنتم تحفظون حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصحيحين -البخاري ومسلم- من حديث بن عباس أن النبي مر بقبرين فقال النبي -عليه الصلاة والسلام- "إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير بلى كبير، أما أحدهما فكان لا يستنزه أو يستبرأ من بوله".[٧] مش مهتم بالنجاسة، بيتبول وهو قائم، -أعزك الله- النجاسة تطرطش عليه أو إنه يدخل الخلاء دون أن يستنجي، أو يرى شيئًا خرج منه مش مشكلة. هذه يعذب في القبر يعذب في القبر، "وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة بين الناس" وثبت في الصحيحين شوف الأحاديث كلها فين البخاري ومسلم، من حديث أبي أيوب الأنصاري أن النبي -صلى الله عليه وسلم- خرج بعدما غربت الشمس، فسمع النبي صوتا، يعني بالليل كده بعد المغرب، النبي سمع صوت مثلا صراخ صراخ، فقال النبي -عليه الصلاة والسلام- "يَهُودُ تُعذَّبُ في قُبُورِهَا" دول اليهود بيتعذبوا فين؟ في القبر.

[٧] روايات الحديث هنا

كل ذلك يؤكد بكلام النبي –عليه الصلاة والسلام– أن هناك في القبر عذابًا، وهذا أمر معلوم من الدين بالضرورة.

وكما قلت يُسْمِعُ الله –جل وعلا– بعض الناس ليكون آية وعظة وعبرة له ولغيره ،كما قال شيخ الإسلام بن تيمية: "قد يُكشف لكثير من أبناء زماننا يقظة ومناما ممكن الإنسان يشوف واحد بيتعذب في القبر في المنام لأ ممكن في اليقظة كمان. "قد يُكشف لكثير من أبناء زماننا يقظةً ومنامًا ويعلمون ذلك، ويتحققون، وعندنا من ذلك أمور كثيرة". بن تيمية بيقول: أنا عندي أمثلة من دي كتيرة جدا، كما ذكرت لك. والنبي –صلى الله عليه وسلم– كان يستعيذ بالله –جل وعلا– دبر كل صلاة من عذاب القبر، وقد ذكر النبي –عليه الصلاة والسلام– شيئًا من العذاب وشيئًا من النعيم. خلينا في النعيم الأول

حديث البراء المعروف، وده أوضح حديث وأكبر حديث في ذكر ما يكون في القبر من نعيم وعذاب، النعيم اللي هيحصل في القبر إيه؟ قال

النبي -عليه الصلاة والسلام-: "يأتيه مناد من السماء أن صدق عبدي" لو إنسان في القبر وسمع صوت جايله من عند ربنا إنت صادق، يفرح ولا لأ؟ دا لوحده نعيم، نعيم لوحده. زي ما الإنسان بينعم مثلا في الدنيا إن اسمه يتذكر في التلفزيون، أو إن أمير أو رئيس أو ملك أو وزير يتكلم عنه كلام حلو، يبقى مبسوط، ده لذة بالنسبة له، مصورها ومسجلها وعاملها ويقولك دا فلان اتكلم عني، ده نفسه نعيم. فما ظنكم برب العالمين، لو تكلم عنك وقال إنت صادق "أن صدق عبدي" أول ما يقال هذا من ربنا إيه اللي يحصل بقى؟ النعيم كله ينزل. قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: "يُقال فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له بابا إلى الجنة" مش كل ده نعيم؟ يبقى نايم على حتة من الجنة، يبقى شايف مكانه في الجنة، يبقى جايله من طيب الجنة، يبقى يلبس من الجنة، وهو في القبر؟ آه إزاي. الله أعلم.

قال: "فيأتيه من روحها وطيبها" اللي هو إيه روح وطيب إيه؟ الجنة. "ويفسح له في قبره مد بصره" ويفسح له في قبره مد بصره، ومن النعيم

برضه في نفس الحديث، من النعيم قول النبي –عليه الصلاة والسلام– : "ويمثل له رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح، فيقول أبشر بالذي يسرك" يعني قعد معاه واحد قاعد يقوله: دا انت الجنة مستنياك، دا الحور العين، قاعد يكلمه عن اللي يفرحه بقى، مش سايبه لوحده، دا انت عارف ده في حورية اسمها العيناء أول ما تدخل الجنة عند القصر بتاعك اللي موجود مش عارف في المكان الفلاني هتلاقيها مستنياك، أورهالك أهه افتحوا باب الجنة أهي هناك أهيه شايفها، بس مش دلوقتي لما نروح الجنة. يقعد كده يكلمه، إنت عارف لما أنت قابلت واحد صاحبك في الشارع وأخدته معاك ودخل معاك العمل دهه؟ ربنا هيرفعك فيه في الجنة درجة. أهه بص أهه دي الجنة، إنت كان مكانك هنا أهه وإنت بقيت فوق أهه شوف كده، يقعد يكلمه لغاية لما يفرح. "أبشر بالذي يسرك" إيه اللي يسرك؟ أي حاجة تفرحك، عملك الصالح يقعد يكلمك عنها، يبقى معاك يؤنسك.

"ويمثل له رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول أبشر بالذي يسرك" يقول له في رواية تانية" "أبشر برضوان الله وجنات لهم

فيها نعيم مقيم" ويقول له "هذا يومك الذي كنت توعد" أول ما يتقبض روحه يجيلوا صاحبه ده هو اللي هو العمل الصالح بتاعه، يقوله متخافش اليوم يومك، دا النهاردة يوم السعادة، ماتقلقش هيجيلك ملكين مش هيعملولك حاجة، هيسألك تلات أسئلة ولا أربع أسئلة الإجابة أهه وإنت عارفها، هيطمنك. هذا للعبد المؤمن. في رواية قال النبي –عليه الصلاة والسلام– "ثم يفتح له باب من الجنة وباب من النار يقال له هذا منزلك لو عصيت الله أبدلك الله به هذا، فإذا رأى ما في الجنة قال رب عجل قيام الساعة" شايف الجنة يارب القيامة تقوم بأه عشان إيه؟ عشان يشوف النعيم اللي مستنيه "رب عجل قيام الساعة كي ما أرجع إلى أهلي ومالي. فيقال أسكن" اهدى بس اهدى، اطمن بس جايلك جايلك ماتقلقش، لو لسه على القيامة ١٠٠ سنة، ٢٠٠ سنة، ٣٠٠ سنة، ولا كان لسه على القيامة عشرة آلاف سنة، هي تمر على المؤمن كصلاة ظهر أو كصلاة عصر، في الفترة دي بينعم فيها برضه، هذا المؤمن.

أم العاصي –عياذًا بالله– ينادي منادٍ من السماء، برضه، الوجه التاني بقى "ينادي منادٍ من السماء أن كذب عبدي" كداب. يعني أنا متخيل المشهد تخيل كده لما وزير ولا رئيس ولا أمير يطلع فيقول لك فلان حرامي وكداب وسرق وعمل، دا ربنا اللي بيقول –سبحانه وتعالى– ولله المثل الأعلى "ينادي منادٍ من السماء أن كذب عبدي، فأفرشوه من النار وافتحوا له بابًا إلى النار ويضيق عليه قبره، ويأتيه من سمومها وحميمها، ويمثل له رجل قبيح الوجه قبيح الثياب، منتن الريح، فيقول له من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر، يقول أنا عملك السوء"[٨] النظرات المحرمة اللي شافها، ولا الغيبة والنميمة ومجالس السب والشتم اللي قعدها، ولا المال الحرام اللي خده، ولا الظلم اللي ظلمه، كل ده يجيله في القبر، يقوله دا إنت مصيبتك مصيبة، شايف الحفرة اللي في النار دي؟ هتقع فيها عشان شتمت الأخ فلان، وشايف الحية الموجودة في القبر دي؟ هتعضك ٥٠٠٠ مرة عشان قلت إنت كلمة في حق واحد صالح، وإنت شايف الجبل ده؟ هتقعد تطلع عليه "سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً" المدّثر:١٧، تطلع عليه عشرة آلاف سنة لما جسمك يتقطع

---

[٨] أخرجه أحمد مختصرًا

ويذاب، وكل ما إيدك تتقطع يجيلك إيد تانية، لغاية لما تترمى من فوق تترمى من فوق "وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا" السجدة: ٢٠، هتترمى من فوق تفضل واقع سبعة آلاف سنة، تقع على الجبل وبتتقطع وبتتحرق، كل ده يقوله له. رعب دا مش فيلم رعب، دا رعب حقيقي، دا الكلام دا من عمل السوء –والعياذ بالله–.

قال النبي –عليه الصلاة والسلام–: "ثم يقيد له أعمى أصم أبكم، ربنا يجيب له ملك شديد غليظ لا بيشوف ولا بيسمع ولا بيتكلم، عشان مهما يستغيث مهما يطلب حاجة لايغيثه، وفي يده دا كلام النبي –عليه الصلاة والسلام– وفي يده مرزبة عارفين المرزبة؟ البتاع الحديد اللي بيرفعوها فوق ويضربوها جامد دي، وفي يده مرزبة شوف لو ضُرب بها جبل كان ترابا، نسأل الله السلامة والعافية، لو ضُرب بها جبل كانت ترابًا فيضرب بها حتي يصير ترابا، فيصيح صيحة يسمعها كل أحد إلا الثقلين" اللهم سلم يا رب، اللهم سلم

فالقبر أيها الكرام فيه نعيم وفيه عذاب

وسبب النعيم بإيجاز عملك الصالح، وسبب العذاب بإيجاز هو العمل السيئ.

لكن ثم أسباب لعذاب القبر خاصة؛ منها كما قلت لك النميمة إنك توقع بين الناس، أو عدم الاستتار أو الاستنزاه من بول، كان لا يستتر من بوله، بيتبول أدام الناس ممكن الناس تشوف عورته، أو كان لا يستنزه من بوله، علم ابنك كده الصغير قوله يا بني لما تدخل الحمام زق الباب متسبهوش مفتوح، أصل فيه عذاب القبر للي مبيستترش وهو بيعمل البول، يا إبني استنجِ كويس يا ابني عشان فيه عذاب قبر للي مبيستنجيش كويس، علم نفسك وولدك كده.

من أسباب عذاب القبر شوف النبي –عليه الصلاة والسلام– بيقول إيه؟ اسمع الحديث ده "تنزهوا من البولِ فإنَّ عامَّةَ عذابِ القبرِ منه"[٩] في رواية تانية "أكثر عذاب القبر من البول" واللي معندوش طهارة كويسة أثناء التبول أكتر عذاب القبر منه، والعكس النبي –عليه الصلاة

[٩] حسنه النووي

والسلام- قال في صحيح مسلم "الطهور شطر الإيمان" نص الإيمان الطهارة. اللي بيطهر كويس نص الدين، نص الإيمان.

يبقى قلنا من أسباب عذاب القبر إنه النميمة وعدم الاستنزاه من البول أو الاستنجاء من البول.

تلاتة: الغلول؛ الحرامي هيعذب في القبر الأول، السارق سيعذب في القبر الأول. ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة "أن غلامًا صحابيًا كان زمان النبي -عليه الصلاة والسلام- غلاما صحابيا كان يخدم النبي -صلى الله عليه وسلم- فأصيب بسهم وهو يحمل رحلًا لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال الناس هنيئا له الجنة، دا عيل أو غلام وكان بيخدم النبي كمان -عليه الصلاة والسلام- وأصيب بسهم في معركة مع النبي، فالصحابة قالوا إيه؟ زي ما بيحصل بيدفنوا الواحد؛ في الجنة ونعيمها، بتسمعوها عند القبر؟ إنت إيش عرفك؟ متعرفش، فالصحابة قالوا هنيئا له الجنة، قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: "كلا كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم، لتشتعل عليه نارا" دا هو كان في المعركة من أيام

خيبر، الغنائم المفروض بتيجي في النص والقائد بيقسمها على المسلمين، دا خد حتة قماشة حطها على كتفه، حتة قماش شملة الحتة قماشة الصغيرة كده زي الكوفية مثلا، خدها قبل ما يقسم الإمام، الحتة دي ولعت قبره نار، قال: "فجيء للنبي –صلى الله عليه وسلم– بشراك أو شراكين" أول ما النبي قال الكلمة دي إيه اللي حصل؟ راح واحد من الصحابة جاب –أعزك الله– جاب للنبي جزمة، قاله: خد يا رسول الله خلاص، يعني إيه؟ كان واخدها زي مين؟ زي الغلام ده، فرجعها للنبي –عليه الصلاة والسلام– فجيء للنبي –عليه الصلاة والسلام– يعني مثلا مش هو اللي جابها، بعت واحد؛ خد دي عشان كنت واخدها رجعها للنبي –عليه الصلاة والسلام–، فقال النبي –عليه الصلاة والسلام– "شراك من نار أو شراكين من نار" يعني دول كان زمانهم إيه؟ كان زمانهم نار عليه دلوقتي، هو نجى بنفسه، يعني اللي مد إيده لازم يرجع وإلا هيتحرق في القبر.

كذلك من أسباب عذاب القبر الكذب، من أسباب عذاب القبر هجران القرآن اللي معدش بيقرأ قرآن، من أسباب عذاب القبر الزنا، من أسباب عذاب القبر الربا.

إحنا قلنا دلوقتي تلات حاجات اللي همه النميمة، عدم الاستتار من البول، السرقة، رقم أربعة الكذب، خمسة هجران القرآن، ستة الزنا، سبعة الربا.

وكل هذا ثابت في حديث طويل رآه النبي -صلى الله عليه وسلم- حديث سمرة بن جندب؛ قال: "رأيت الليلة رجلين آتيان فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة فإذا أنا برجل جالس، ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه"[10] واحد ماسك حتة حديد كده قاعد يعمل كده ويقطع لغاية قفاه حتى يبلغ قفاه "ثم يفعل بشدقه الآخر" يشد كده لغاية لما يقطع، ويلتئم شدقه هذا فيعود مثله. يعني إيه؟ يقطع دي ويخش على التانية يقطع دي تكون دي رجعت يرجعلها تاني، يفضل يقطع كده على طول. قلت: من هذا؟ قالوا انطلق انطلق". فسر النبي قال هذا هو الكذاب، يحدث بالكذبة فتحمل عنه

[10] روايات الحديث هنا

حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به هذا، أو ما رأيت إلى يوم القيامة. العذاب ده هيعذبه لغاية إمتى؟ يعني الكلام ده قبل يوم القيامة في القبر، هذا الكذاب وإنتم عارفين الفيسبوك بقى، اللي بيعمل كدبة وينشرها إنتر على طول، ارسل يبعت على المجموعات أي خبر كدب، أي كلام كذب، الكذاب ده؛ دا عذابه في القبر.

وذكر النبي -عليه الصلاة والسلام- أيضا عذاب الزاني، وعذاب المرابي، فذكر مثلاً؛ قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: "رأيت رجلًا مضطجعا على قفاه" نايم كده على ضهره "ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة" يعني واحد نايم واحد تاني ماسك صخرة كبيرة فيشدق بها رأسه، يضرب بالحجر كده ينزل على دماغه يفلق دماغه نصين، قال: "فإذا ضربه بهذا الحجر تدهده الحجر، فانطلق إليه يأخذه ليعود رأسه كما كان، قال النبي -عليه الصلاة والسلام- هذا رجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل، ولم يعمل به بالنهار، فهذا عذابه إلى يوم القيامة، أو يفعل به إلى يوم القيامة"[١١]. اللي هو ساب القرآن معملش بيه يعذب بهذا.

---

[١١] الحديث كامل هنا

الثالث: انطلق النبي –عليه الصلاة والسلام– إلى ثقب مثل التنور، يعني فتحة كده في حفرة كبيرة لها فتحة من فوق، أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا فإذا اقترب؛ النار تقرب، ناس محبوسة في التنور ده بتولع، تنور يعني زي إناء كده زي عارفين قدرة الفول عامل زي دي كده بس كبير بقى، الناس واقعة فيه وبيتحرق من تحت، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا، النار تولعهم من تحت يهربوا عشان يطلعوا من فوق، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيه رجال ونساء عراة، قال هم الزناة يعذبوا لغاية يوم القيامة.

والأخير: قال أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر، وفي وسط النهر رجال بين يديهم حجارة، فإذا أراد أن يخرج، –واحد في النهر وناس على الباب ماسكين طوب– إذا أراد أن يخرج من نهر الدم ألقوه بالحجارة فردوه حتى كان، قال هذا آكل الربا آكل الربا. نسأل الله السلامة والعافية.

كذلك من أسباب عذاب القبر الذي مات وعليه دين، الذي مات وعليه دين، كما قال النبي –عليه الصلاة والسلام– لما مات صحابي اسمه سعد بن الأطول كما ثبت عند ابن ماجة وفي مسند أحمد وعند البيهقي وصححه الألباني، أخوه مات وعليه دين، قال النبي –عليه الصلاة والسلام– "إن أخاك محبوسٌ بدَيْنِه فاقضِ عنه"[١٢] يعني هيتحبس في قبره، سجن. قال: فذهبت فقضيت عنه، ثم جئت وقلت يا رسول الله: قضيت دينه إلا دينارين، اسمع دي، إلا دينارين ادعتهم امرأة وليست لها بينة. يقوله يا رسول الله: أنا سديت كل دينه ما عدا إيه؟ ما عدا اتنين دينار واحدة قالت دا هو كان واخد مني اتنين دينار بس مجبتش دليل ولا ورقة ولا حد شاهد ولا حاجة، فمدلهمش. فقال له النبي –عليه الصلاة والسلام– أعطها فإنها محقة صادقة، حتى الاتنين دينار اللي هو شاكك فيهم النبي قاله إيه؟ سدهم فإنها محقة صادقة.

كذلك من أسباب عذاب القبر بكاء الأهل على الميت إن لم يتبرأ، كما قال النبي –عليه الصلاة والسلام– في الصحيحين لما طُعن عمر، دخل

---

[١٢] صححه الألباني

صهيب يبكي قائلا وا آخاه وا صاحباه لعمر بن الخطاب فقال عمر: يا صهيب أتبكي علي وقد قال النبي –عليه الصلاة والسلام– إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه؟ شوف اللفظ إيه؟ ببعض بكاء أهله عليه، قالوا إن بكى الأهل بكاءً غير النواح، لا يصاحبه البكاء ده حزن بالقلب أو بكاء بالعين لا يعاقب الله عليه، إنما لو صوحب ذلك صياح أو شق جيب أو أنهم فعلوا ذلك ولم يتبرأ الميت، ماقلهمش مثلا متعملوش كذا أنا بريء، فهذا يعذب به. هذه من أسباب عذاب القبر.

أما ما ينجيك من عذاب القبر

فأولا العمل الصالح عموما

يعني من نعيم القبر يأتيك الرجل الصالح يقول إيه أنا عملك الصالح، العمل الصالح عموما ينجيك من عذاب القبر.

ثانيا: الدعاء عود نفسك أن تدعو كل صباح ومساء بالدعاء الذي نقوله "اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من

عذاب القبر، لا إله إلا أنت" وعود نفسك أن تدعو كل صلاة من ذلك وبين الفينة والفينة ادعو الله. قال النبي –عليه الصلاة والسلام– من حديث مسلم "تعوَّذوا باللهِ من عذابِ القبرِ". كان النبي –عليه الصلاة والسلام– يقول في الصحيحين من حديث أنس "اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات" فمما ينجيك من عذاب القبر أن تدعو الله –جل وعلا– أن ينجيك.

كذلك مما ينجيك من عذاب القبر أن يكرمك الله –جل وعلا– بالشهادة عند موتك. الشهادة عند موتك في حديث المقدام بن معد كرب الذي رواه النسائي وابن ماجه أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال "إنَّ للشهيدِ عند اللهِ خصالًا: أن يُغفَرَ له مِن أوَّلِ دُفْعةٍ مِن دَمِهِ، ويَرى مَقعَدَهُ مِن الجنَّةِ، ويُحلَّى حِلْيةَ الإيمانِ، ويُزوَّجُ مِن الحُورِ العِينِ، ويُجارُ مِن عذابِ القبرِ" إلى آخر الحديث

كذلك مما يحفظك الله –جل وعلا– به من عذاب القبر أن تموت مرابطًا، يعني إنت ممكن مش شهادة، بس وإنت في الجيش مثلا تموت، –بس

داخل بنية طيبة– إنك تكون مرابط في سبيل الله لتستعد للجهاد حتى لو مدخلتش معركة بس تستعد للجهاد، ومت، قال النبي –صلى الله عليه وسلم– كما روى الترمذي وأبو داوود من حديث فضالة بن عبيد وصححه الألباني، أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "كل ميت يُختم على عمله" يعني أي واحد بيموت كتابه إيه؟ بيتقفل خلاص، لكن فيه ناس كتابها مبيتقفلش "كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله" مات وهو مستعد للمعركة أو بيستعد للمعركة دا ما كتابه ميتقفلش، حسنات بتتكتبله لغاية يوم القيامة، إلا الذي مات مرابطًا في سبيل الله "فإنه ينمى له عمله يوم القيامة" عمله يفضل يكبر ينمو لغاية يوم القيامة، قال: "ويأمن فتنة القبر" ويأمن فتنة القبر.

كذلك مما يحفظه الله –جل وعلا– أو يقيه من عذاب القبر من أكرمه الله –جل وعلا– ومات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة، كما ثبت في مسند أحمد وسنن الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وصححه الألباني أن النبي –عليه الصلاة والسلام– قال: "ما من مسلم يموت يوم الجمعة" وفي رواية "ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر"

آخر حاجة

من مات بمرض في بطنه، هذه نعمة، الكلى الكبد الاستسقاء، مش عارف الكلام بتاع البطن ده، قول النبي -عليه الصلاة والسلام- كما روى النسائي والترمذي وهو عند بن حبان وهو في مسند أحمد بإسناد صحيح أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال "من يقتله بطنه فلن يعذب في قبره" من يقتله بطنه فلن يعذب في قبره.

هذه ستة منجيات من عذاب القبر

العمل الصالح، والدعاء، والشهادة، والذي يموت مرابطًا، والذي يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة، أو يموت بمرض في بطنه بداء البطن.

هذا يقيه الله -جل وعلا- عذاب القبر.

نسأل الله -جل وعلا- أن يقينا وإياكم عذاب القبر.

ونكتفي بهذا القدر وأسأل الله -جل وعلا- أن يجمعنا وإياكم دائما في الدنيا على طاعته وفي الآخرة مع نبيه -صلى الله عليه وسلم-. وجزاكم

الله خيرا وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله.